

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



وداع رمضان

للإمام أبي الفرج بن الجوزي البغدادي

(٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ)

تحقيق وتقديم

د. عبدالحكيم الأنيس
كبير باحثين أول بإدارة البحوث

التدقيق اللغوي
شروق محمد سلمان

صف وإخراج
نايل بدوي آدم

ISBN978-9948-499-27-5

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae



قال رجل للمؤلف ابن الجوزي:

ما نمتُ البارحة من شوقي إلى المجلس.

قال:

لأنك تريد أن تتفرج، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة، لأجل ما سمعتَ.

بصائر

من أقوال المؤلف ـ رحمه الله ـ:

- «ما أزال أحرِّض النّاس على العلم، لأنَّهُ النّورُ الذي يُهتدى به».

أحكام النساء

(ص:١٣٠)

* * *

- «لو عرفتَ قدرَك يا مسكين ما ألقيتَ جوهرةَ قلبِك في مزابل الهوى».

مُوافِق المُرافِق

(ص:٢٠)

* * *

- «إنما خُلقت الدنيا لتجوزوها لا لتحوزوها».

مُوافِق المُرافِق

(ص:٢٥)

* * *

- «يـا مَنْ له قلـبٌ ومات، يا مَنْ كان له وقتٌ وفات، أشرف الأشياء قلبك ووقتك، فإذا أهملتَ قلبك وضيعتَ وقتك فقد ذهبتْ منك الفوائد».

الياقوتة

(ص:١٠٣)

* * *

- «ويحـك تعطّر بالاستغفار فقـد فَضَحَتْـكَ روائحُ الذنوب».

اللطف

(ص:٣٣)

* * *

- «شـهوات الدنيا أُنمـوذج، والأُنموذج يُعْرَضُ ولا يُقبَضُ».

الذيل على طبقات الحنابلة

(٣/ ٤٢١)

* * *

افتتاحية

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعـــد: فبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، يسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي** » أن ترفع أسمى التهاني، وأطيب الأماني، إلى مقام صاحب السمو الشيخ **خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة – حفظه الله –**، وإلى أخيه صاحب السمو الشيخ **محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي – رعاه الله –**، وإلى إخوانهما **أصحاب السمو حكام الإمارات**، وإلى شعب الإمارات الكريم، وإلى جميع المسلمين، سائلين المولى القدير أن يمنَّ عليهم بالرحمة والغفران، والعتق من النيران.

وبهذه المناسبة الكريمة تقدِّم دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي هذه الطبعة الخاصة من رسالة « **وداع رمضان** » للإمام أبي الفرج بن الجوزي، بتحقيق الدكتور عبدالحكيم الأنيس، مشاركة

منها في المبادرة الكريمة « **الأجر** » لسمو الشيخ **ماجد بن محمد بن راشد آل مكتوم** تحت شعار « **صِلْ وتواصَل** ».

وهذه الرسالة التي كتبها الإمامُ المذكورُ ببيانه المشرِق، وأسلوبه المؤثِّر، تخاطِب العقول والأرواح والقلوب، وتستثير الهمَم الراقدة، والعزائمَ الخامدة، وتنهض بحال القراء إلى الله تعالى، ففيها وصية تذكِّر الإنسان بالمصير المحتوم، والرحيل القريب، وتنفذ من هذا إلى اغتنام شهر رمضان، هذا الموسم الكبير الذي يعوِّض ما فات، ويقرِّب ما بعد.

وتشكر الإدارة الشيخ سيد المهدي الذي ساعد في النسخ والمقابلة، ونسأل الله تعالى أن يعيننا والمسلمين على الصيام والقيام، وأن يعيد هذا الشهر الكريم على الأمة الإسلامية وهي تَرْفُل في لباسٍ من التقوى، وسترٍ من الإيمان، وقد تحقق لها ما تصبو إليه من العز والاطمئنان، والحمد لله ربِّ العالمين.

مدير إدارة البحوث

د. سيف بن راشد الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه رسالةٌ نافعةٌ ماتعةٌ، موجِّهةٌ ناصحةٌ، كتبها الإمامُ الجليل أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي، بمناسبة وداع شهر رمضان، هذا الشهر المبارك الذي أكرم اللهُ به الأُمَّة، وجعله موسماً عظيماً من مواسم الخيرات والبركات. وقد درج العلماء والمربُّون والموجِّهون على تذكير الأمة بفضله، وضرورة اغتنام أيامه ولياليه، وجعله منطَلَقاً فاصِلاً إلى الله سبحانه وتعالى، وتأتي هذه الرسالةُ في هذا السياق، لتذكِّر وتبصِّر، وتحضَّ على استدراك ما فات، واغتنام ما بقي، وترقِّق القلوب بأسلوب سهل مؤثر،

وكلمات صادقة صادعة.

وقد كان ابن الجوزي إماماً كبيراً، وداعياً إلى الله بصيراً، وكانت مجالسه في بغداد التي يعقدها للتعليم والتوجيه، والتربية والسلوك، وتجديد العهد مع الله، من أشهر المجالس في التاريخ الإسلامي، ولا غرابة فهو واعظ الإسلام الموهوب، وطبيب الأرواح والنفوس والقلوب. ولعل هذه الرسالة كان قد ألقاها في بعض مجالسه، ثم دوَّنها، وأكرمنا الله عز وجل بوصول ثلاث نسخ لها. وهذه النسخ هي:

- نسخة في المكتبة السليمانية في اسطنبول، وأصلها من يني جامع [أي الجامع الجديد]، ضمن مجموع برقم (١١٨٥)، في (٤) ورقات[١].

---

(١) أشكر الأستاذ أمير أش مدير هذه المكتبة على تكرمه بتصوير هذه الرسالة وغيرها، والأخ المحقق الباحث السيد محمد فاتح قايا الذي رافقني في زيارتي الأولى لهذه المكتبة.

- نسـخة في مكتبـة جامعـة الملـك سـعود في الرياض، ضمن مجموع برقم (٣٤٢٨)، كتبها عبد العزيز العبد الرحمن البسام سنة ١٣٢٢هـ، في (٤) ورقات أيضاً[١].

- نسـخة في الأسـكوريال في إسـبانيا برقـم(٤٣٦)[٢]، ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٥/ ٣٥٤).

وقد وقفتُ على هذه النسـخ الثلاث - والنسـخة الثالثة تالفـة وناقصـة جداً، فقد سـقط أكثرها! - وعـددتُ الأولى أصـلاً، واسـتعنتُ بالثانيـة، ورمزها «ر»، واكتفيـتُ بإثبات الفروق المفيدة، وتجاوزتُ الأخطاء والسقط فيها.

وقدمـتُ بتعريـف بالمؤلـف فيـه شيءٌ مـن نشـاطه في رمضان، وتأليفه فيه، ووصف مجالسه بقلم الرحالة الأندلسي الشهير ابن جبير.

---

(١) أشكر الأخ الكريم الشيخ علي الريس الذي دلني على هذه النسخة.

(٢) أشكر الأخ الصديق النبيل شريف مصري على تزويدي بصورة عنها.

ولا بـد من القول بـأن أحداً من المؤرخـين لم يذكر هذه الرسالة لابن الجوزي - سوى بروكلمان الذي ذكرها معتمداً على وجودها مخطوطة في الأسكوريال[1] -.

ولا أعلم أحداً سبق ابنَ الجوزي إلى إفراد هذا الموضوع برسـالة، لكنـي رأيـت مَـنْ ألَّـف بعـده فيـه، وهـو العلامة ابـن الوزيـر (ت: ٨٤٠هـ) فله: «مثـير الأحـزان في وداع رمضان»[2].

والله نسألُ أن ينفع بهذه الرسالة، وأن يجزي مؤلفها خير الجزاء.

عبد الحكيم الأنيس

دبي في ٢٩ من ربيع الآخر ١٤٣٢هـ

---

(١) وعنـه ذكرها الأسـتاذ عبـد الحميـد العَلَوْجِي في كتابـه «مؤلفات ابن الجوزي» ص(٢٥٣).

(٢) رسـالة مخطوطة في (٤) ورقات، مكتوبة في حياة المؤلف سـنة ٨٠٧هـ في مكتبة الأوقاف في صنعاء. انظر: الروض الباسم (١/ ٢٦).

تعريف بالمؤلف

هو الإمام الكبير «عالم العراق، وواعظ الآفاق، المكثر المعجب، نادرة العالم، حجة الإسلام»[1] العلامة المتفنِّن أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي البغدادي، من ذرية أبي بكر الصديق.

ولد في بغداد سنة (٥٠٨هـ)، ونشأ فيها، وطلب العلم باعتناء عَمته، إذ توفي أبوه وهو صغير.

وأخذ العلم عن كثيرين، ذَكَرَ منهم في «مشيخته» «٨٦» شيخاً، وثلاث شيخات.

ووعظ وهو صغير، واعتنى بذلك حتى أصبح واعظ الإسلام الأشهر، وترك في هذا الفن مؤلفات رائعة.

وألّف في فنون العلم أكثر من (٣٤٠) مؤلَّف.

---

(١) وصفه بهذا الكتاني في فهرس الفهارس (١/ ٣٠٨).

ودرَّس في عدد من مدارس بغداد.

وبنى لنفسه مدرسةً وقف عليها كتبه.

وتوفي في ١٢ من رمضان سنة (٥٩٧هـ)، ودفن في مقبرة الإمام أحمد بن حنبل في باب حرب، وكان يوم تشييعه ودفنه يوماً مشهوداً، شاركت فيه الآلاف المؤلفة[1].

---

(١) له تراجم كثيرة، انظر: خريدة القصر (ج٣م١ص٢٦٠)، والتقييد (٢/ ٩٧)، والكامل (٧/ ٤٥٢)، والتاريخ المظفري (الورقة ١٨٩)، ومرآة الزمان (ج٨ق٢ص٤٨١)، والتكملة (١/ ٣٩٤)، ومشيخة النعال البغدادي ص (١٤٠)، والمذيل على الروضين (١/ ١٠٠)، والجامع المختصر (٩/ ٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٤٠)، وآثار البلاد (ص٣٢٠)، والمختصر في أخبار البشر (٣ / ١٢٦)، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة (١ / ٩١)، وتاريخ الإسلام (٤٢ / ٢٨٧)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٢)، والعبر (٣/ ١١٨)، والمختصر المحتاج إليه ص(٢٣٧)، والمستفاد ص(١١٦)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ١٨٦)، ومرآة الجنان (٣/ ٤٨٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٨)، والذيل على طبقات الحنابلة (٣/ ٣٩٩)، وتاريخ ابن الفرات (م٤ج٢ص٢١٠) وغيرها.

وقد أثنى عليه المؤرخون ثناء كبيراً، وأذكر هنا شهادة ثلاثة منهم:

- قال المؤرخ ابن أبي الدم (ت:٦٤٢هـ): «إمام وقته في علم الوعظ، والحديث، والجرح والتعديل، والتفسير، والتاريخ والسير، والفقه على مذهب أحمد بن حنبل. صنَّف في كل علم، وطبَّق الأرضَ ذكرُهُ، واشتهرت تصانيفه. وكان من الفضل والعلم بمكان عال، وأما علم المواعظ ومواده فهو مُسَلَّم إليه»[1].

- وقال سبطه يوسف (ت:٦٥٤هـ): «صنف الكتب في فنون كثيرة، وحضر مجالسَهُ الخلفاءُ والوزراءُ والعلماءُ والأعيان، وأقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف، وربَّما حضر عنده مئة ألف، وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة.

وكان زاهداً في الدنيا متقلِّلاً منها.

---

(١) التاريخ المظفري (الورقة ١٨٩).

وسمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بأصبعي هاتين ألفي مجلد[1]، وتاب على يدي مئة ألف، وأسلم على يدي ألف يهودي ونصراني.

وكان يجلس بجامع القصر[2]، والرصافة، والمنصور[3]، وباب بدر[4]، وتربة أم الخليفة[5]، وغيرها.

وكان يختم القرآن في كل سبعة أيام.

ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة والمجلس[6].

---

(١) من تصانيفه وتصانيف غيره.

(٢) جامع الخلفاء اليوم.

(٣) لا آثار لهما اليوم.

(٤) من أبواب دار الخلافة العباسية.

(٥) تعرف اليوم بقبر زبيدة.

(٦) قال الذهبي معلقاً على هذا في سير أعلام النبلاء(٢١/ ٣٧٠): «فما فعلت صلاة الجماعة؟».

أقول: في المدارس العلمية مساجد، والظاهر أنه كان يصلي فيها مع طلابه وتلاميذه.

ومـا مازح أحداً، ولا لعب مع صبي، ولا أكل من جهة حتـى تيقن حِلَّها، ومـا زال على ذلك الأسـلوب حتى توفاه الله تعالى»[1].

ومن المهم أن نتوقف عند قوله: «**ولا أكل من جهة حتى تيقـن حلَّهـا**» فهـذا - والله أعلـم - وراء ما كتبـه الله له من قبول، وما جعله له من تأثير في سامعيه وفي قارئيه إلى اليوم.

- وقال الإمـام الذهبي (ت:٧٤٨هـ): «الشـيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسّر، شيخ الإسلام، مفخر العراق، جمال الدين ...

وكان رأسـا في التذكير بـلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهاً، ويُسْـهِبُ، ويُعْجِبُ، ويُطْرِبُ، ويُطْنِبُ، لم يـأت قبلـه ولا بعده مثله، فهو حامل لـواء الوعظ، والقيِّم بفنونـه، مع الشـكل الحسـن، والصوت الطيـب، والوقع في

---

(١) مرآة الزمان (ج٨ق٢ص٤٨١-٤٨٢).

النفوس، وحسن السيرة.

وكان بحراً في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفاً بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهاً، عليماً بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة في الطب، ذا تفنُّنٍ وفهمٍ وذكاءٍ وحفظٍ واستحضارٍ، وإكبابٍ على الجمع والتصنيف، مع التصون والتجمل، وحسن الشارة، ورشاقة العبارة، ولطف الشمائل، والأوصاف الحميدة، والحرمة الوافرة عند الخاص والعام، ما عرفتُ أحداً صنَّف ما صنَّف»[١].

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥ و٣٦٧).

ابن الجوزي ورمضان

لا شك أن ابن الجوزي كان يولي شهر رمضان اهتماماً زائداً، وقد تتبعت ما حكاه هو عن نفسه في تاريخه «**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**» وخرجت بهذه الأخبار:

- في غرة رمضان سنة ٥٦٧هـ تكلم في مجلسه بالحَلْبَة[(١)]، فتاب على يديه نحو مئتي رجل، وقطع شعور مئة وعشرين منهم[(٢)].

- في رمضان سنة ٥٧٠هـ وَقَفَتْ (بَنَفْشا) جِهَةُ[(٣)] الخليفة المستضيء بأمر الله مدرسةً وسلَّمَتها إلى ابن الجوزي، وفي ليلة سبع وعشرين منه كانت الختمة فيها، قال الشيخ:

---

(١) باب من أبواب بغداد في موقع مقبرة الغزالي اليوم.

(٢) المنتظم (١٨/ ١٩٧).

(٣) تطلق «الجهة» على الزوجة، وعلى الحظيّة.

«كانـت ختمتنا في المدرسـة ليلة سـبع وعشريـن، فعُلِّق فيها مـن الأضواء ما لا يحصى، واجتمع مـن الناس ألوف كثيرة، فكانت ليلة مشهودة»[1].

- في رمضان سنة ٥٧١هـ كان يعقد مجالس الوعظ تحت المنظرة بباب بدر من أبواب دار الخلافة العباسية.

وتحـدَّث الشـيخ عـن ذلك فقال: «ومـا زالت المجالس تحت المنظرة بباب بدر إلى آخر رمضان.

وكان في آخـر رمضــان - قبل مجلســنا هناك بيـوم - قد انزعج البلد، ولُبس السلاح، واختلفت الأراجيف، فانقشع الأمـر أن أمير المؤمنين أصابته صفـراء من الصوم، فتكلمتُ تحت المنظرة، فسـكن البلـد. فحدثني مَنْ يلـوذ بخدمة أمير المؤمنـين قال: حضر يومئذ الإمام عنـدك المجلس متحاملاً،

---

(١) المنتظم (١٨/ ٢١٥).

ولولا شدة حبه لك لما حضر، لما كان اعتراه من الألم.

وحدَّثني صاحب المخزن قال: كتبت إلى أمير المؤمنين في كلام كنت ذكرتَهُ: هل وقع ما ذكره فلان بالغرض؟ فكتب أمير المؤمنين: ما على ما ذكره فلان مزيد»[١].

- وفي ١١ من رمضان سنة ٥٧٢هـ طُلِبَ منه أن يجلس في دار ظهير الدين أبي بكر بن العطار صاحب المخزن، ففعل.

يقول: «وحضر أمير المؤمنين، وأُذن للعوام في الدخول، فتكلمت، وأعجبهم حتى قال لي ظهير الدين: قد قال أمير المؤمنين: ما كأنَّ هذا الرجل آدمي لما يقدر عليه من الكلام»[٢].

وتكرر هذا في ٢٥ منه، يقول الشيخ: «تُقُدِّم بجلوسي في دار صاحب المخزن، فجلست وحضر أمير المؤمنين، وأُذن

(١) المنتظم (١٨/ ٢٢١).

(٢) المنتظم (١٨/ ٢٣٠).

للعـوام في الدخول، فتكلمت بعد العـصر إلى المغرب، وبتنا في الـدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء، فجرت مناظرات إلى نصف الليل»[(١)].

- وفي شعبان سنة ٥٧٣هـ سُلِّم إلى صهر الشيخ مسجد كبـير أنشـأه الخليفـة وعُمِّـرَ عـمارةً فائقـةً، وفي إحـدى ليالي رمضان طُلِبَ من الشـيخ ابن الجـوزي أن يصلي فيه بالناس التراويح، فصلَّى، وكان الزحام كثيراً[(٢)].

- وفي ٥ من رمضان من هذه السنة(٥٧٣هـ) طُلِبَ منه أن يجلس في دار صاحب المخزن، وازدحم الناس حتى غلق البـاب، وكان أمير المؤمنين حاضراً، ثم طُلِبَ منه مجلس آخر في ٢١ من رمضان، فتكلم على تلك الصفة أيضاً[(٣)].

---

(١) المنتظم (١٨/ ٢٣١).

(٢) المنتظم (١٨/ ٢٣٩).

(٣) المنتظم (١٨/ ٢٣٩).

- وفي مفتتح سنة ٥٧٤هـ عَقَدَ مجلس الوعظ في مدرسته بدرب دينار فكان الزحام خارجاً عن الحدِّ حتى غلق الأبواب، وقُصَّتْ ثلاثون طائلة[١]، وتاب خلق من المفسدين[٢].

وبهذه السنة (أي: ٥٧٤هـ) ينتهي هذا التاريخ «المنتظم»، وقد ذيَّل عليه بكتابٍ سمَّاه «درة الإكليل» إلى سنة ٥٩٠هـ[٣]، ولكن لم يصل إلينا، ولو وصل لرأينا أخبار نشاطاته وجهوده في هذه المرحلة.

- وفي رمضان سنة ٥٧٦هـ فرغ من تأليف كتابه «غريب الحديث»[٤].

وقد تكلَّم على رمضان والصيام فرضاً ونفلاً، وأحكاماً

---

(١) يريد الشعور الطويلة.

(٢) المنتظم (١٨/ ٢٥٠).

(٣) انظر مرآة الزمان (ج٨ ق١ ص٣٥٣).

(٤) انظر فيه (٢/ ٥١٣).

وفضائل في كتبه الآتية:

- **زاد المسير في علم التفسير**[1].

- **نواسخ القرآن**[2]، وعنوانه: **عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ**.

- **المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ**[3]. وهو مختصر من الأول.

- **إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه**[4].

- **إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث**[5]. وهو مختصر من الأول.

---

(١) انظر فيه (١/ ١٨٤-١٩٤).

(٢) انظر فيه ص(١٦٦-١٧٨).

(٣) انظر فيه ص(١٧).

(٤) انظر فيه (٣١٧-٣٣٢).

(٥) انظر فيه ص(٨٣-٩٤).

- **الحدائق**[١].

- **درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم**[٢].

- **التصديقات لرمضان**[٣].

- **التبصرة**[٤].

- **بستان الواعظين ورياض السامعين**[٥].

- **النور في فضائل الأيام والشهور**[٦].

- **منهاج القاصدين ومفيد الصادقين**. وهو مختصر إحياء

---

(١) انظر فيه (٢/ ٢٣٩-٢٨٤).

(٢) طبع بتحقيق السيد جاسم الدوسري.

(٣) ذكره سبطه في ترجمته له في مرآة الزمان (ج٨ق٢ص٤٨٨)، ولا تعرف له نسخة.

(٤) انظر فيه المجلس السادس والسابع والثامن من الطبقة الثانية (٢/ ٧٠-١١١).

(٥) انظر فيه المجلس الثالث عشر وهو مجلس طويل ص(٢٩٥-٣٢٦).

(٦) انظر فيه المجالس الخمسة الأولى (الورقة٢-٢٢) من نسخة السليمانية.

علوم الدين للغزالي[1].

- **أحكام النساء**[2].

- **التحقيـق في أحاديـث التعليـق**[3]. وهـو في أحاديث الأحكام.

وذَكَـرَ الأحاديـث الواهيـة والموضوعـة في الصيـام في كتابيه:

- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**[4].

- **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**[5].

---

(١) انظـر فيـه كتاب أسرار الصوم ومهماتـه (١/ ١٨١-١٩٦)، وقد أورد الأحكام فيه على مذهب الإمام أحمد.

(٢) انظـر فيـه البابـين الرابع والثلاثـين والخامس والثلاثـين ص(٢٣١-٢٣٨).

(٣) طبع ومعه «تنقيح التحقيق للذهبي» انظر (٥/ ٢٧٣-٤٥١).

(٤) انظر فيه (٢/ ٥٢٩-٥٦٣).

(٥) انظر فيه (٢/ ٥٤٣-٥٨١).

شهادة ابن جبير

في شـهر صفر من سنة ٥٨٠هـ وصل الرحالة الأندلسي الشـهير ابـن جبير(٥٣٩-٦١٤هــ) إلى مدينـة بغـداد، في عهـد الخليفة العبـاسي الناصر لدين الله، وقـد حضر مجالس ابـن الجـوزي، ودُهش لما يـرى، ووصفها وصفـاً عجيباً، في رحلته المسـماة «**تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسـفار**» ومن الجميـل أن نـورد ما قالـه، لنأخذ تصوراً عن مجالس الشـيخ ابـن الجوزي، وأثرها في النفوس، ومن ثم نقرأ رسـالته هذه ونتخيلـه وهو يلقيهـا على الجموع الغفـيرة في بغداد عاصمة الدنيا آنذاك.

يقـول ابـن جبـير: «ثـم شـاهدنا صبيحـة يوم السـبت بعـده مجلس الشـيخ الفقيه، الإمام الأوحد، جمـال الدين أبي الفضائـل ابـن علي الجوزي، بـإزاء داره على الشـط بالجانب

الشرقـي وفي آخـره على اتصال من قصـور الخليفة، وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي، وهو يجلس به كل يوم سبت، فشاهدنا مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد، وفي جـوف الفرا كل الصيد، آية الزمـان، وقرة عين الإيمان، رئيس الحنبليـة، والمخصوص في العلوم بالرتب العلية، إمام الجماعـة، وفارس حلبة هذه الصناعة، والمشـهود له بالسـبق الكريـم في البلاغـة والبراعة، ومالك أزِمّـة الكلام في النظم والنثـر، والغائص في بحرِ فكرِهِ عـلى نفائس الدر، فأمّا نظمه فَـرَضيٌّ الطبـاع، مهياريٌّ الانطباع، وأما نثره فيصدع بسـحر البيان، ويُعطِّل المثل بقس وسحبان.

ومن أبهر آياته، وأكبر معجزاته، أنه يصعد المنبر ويبتدئ القُـرّاءُ بالقرآن، وعددهـم نيف على العشريـن قارئاً، فينتزع الاثنـان منهـم أو الثلاثـة آية مـن القـراءة يتلونها على نسـقٍ بتطريب وتشويق، فإذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم

آيـة ثانية، ولا يزالـون يتناوبون آيات من سـور مختلفات إلى أن يتكاملـوا قراءة، وقد أتوا بآيات مشـتبهات، لا يكاد المُتَّقِدُ الخاطـر يحصلها عـدداً، أو يسـميها نسـقاً. فـإذا فرغوا أخذ هـذا الإمام الغريب الشـأن في إيـراد خطبته، عَجِـلاً مبتدِراً، وأفـرغ في أصداف الأسـماع من ألفاظـه درراً، وانتظم أوائل الآيـات المقـروءات في أثناء خطبته فقراً، وأتى بها على نسـق القـراءة لها، لا مقدِّماً ولا مؤخِّـراً. ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها. فلو أنَّ أبدعَ مَنْ في مجلسـه تكلَّف تسـميةَ ما قرأ القـراء آية آية على الترتيب لعجز عـن ذلك، فكيف ينتظمها مرتجلاً، ويـورد الخطبـة الغـراء بهـا عجـلاً! ﴿أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ﴾(الطـور: ١٥)، و﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾(النمـل: ١٦)، فحدِّث ولا حرج عن البحر، وهيهات ليس الخُبْرُ عنه كالخَبَر!

ثـم إنه أتى بعد أن فـرغ من خطبته برقائـق من الوعظ،

وآياتٍ بيِّناتٍ من الذكر، طارتْ لها القلوب اشـتياقاً، وذابت بهـا الأنفس احتراقـاً، إلى أن علا الضجيج، وتردد بشـهقاته النشـيج، وأعلن التائبون بالصياح، وتسـاقطوا عليه تساقطَ الفَـراش عـلى المصبـاح، كلٌّ يُلقـي ناصيتـه بيـده فيجزهـا، ويمسـح على رأسـه داعياً له، ومنهم مَنْ يُغشى عليه، فيرفع في الأذرع إليه، فشـاهدنا هْـولاً يملأ النفـوس إِنابةً وندامة، ويذكِّرُهـا هـولَ يـوم القيامـة، فلـو لم تركـب ثَبَـجَ البحـر، وتعتسِـفْ مفازات القفر، إلا لمشاهدة مجلس مِنْ مجالس هذا الرجـل، لكانت الصفقة الرابحة والوجهة المفلحة الناجحة، والحمـد لله عـلى أَنْ مَـنَّ بلقاء مَنْ تشـهد الجـمادات بفضله، ويضيق الوجودُ عن مثله.

وفي أثناء مجلسه ذلـك يبتـدرون المسـائل، وتطـير إليه الرقاع، فيجاوب أسرعَ مِنْ طرفة عين.

وربـما كان أكثر مجلسـه الرائـق مِنْ نتائج تلك المسـائل، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، لا إله سواه.

ثم شاهدنا مجلساً ثانياً له، بكرة يوم الخميس الحادي عشر لصفر، بباب بدر في سـاحة قصـور الخليفة، ومناظره مشرفة عليـه. وهذا الموضع المذكـور هو مِنْ حـرم الخليفة، وخُصَّ بالوصول إليه والتكلم فيه ليسـمعه مِـنْ تلك المناظر الخليفةُ ووالدتُهُ ومَنْ حضر من الحرم. ويفتح الباب للعامة فيدخلون ذلك الموضع، وقد بسط بالحصر. و جلوسه بهذا الموضع كل يوم خميس. فبكَّرْنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور، وقعدنا إلى أن وصـل هذا الحبر المتكلِّم، فصعِدَ المنبر، وأرخى طيلسـانه عن رأسه تواضعاً لحرمة المكان، وقد تسطر القراء أمامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب، وشوَّقوا ما شاؤوا، وأطربوا ما أرادوا. وبدرت العيون بإرسال الدموع.

فلما فرغوا من القراءة، وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات، صدع بخطبته الزهراء الغراء، وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمات، ومشى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها، وكانت الآية ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾(غافر: ٦١)، فتمادى على هذا السين[١]، وحسَّن أي تحسين، فكان يومه في ذلك أعجب مِنْ أمسه، ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته، وكنّى عنها بالستر الأشرف، والجناب الأرأف.

ثم سلك سبيله في الوعظ، كل ذلك بديهة لا رويّة؛ ويَصِلُ كلامه في ذلك بالآيات المقروءات على النسق مرة أخرى. فأرسلت وابلَها العيون، وأبدت النفوسُ سرَّ شوقها

(١) أي حرف السين.

المكنـون، وتطارحَ الناسُ عليـه بذنوبهم معترفـين، وبالتوبة معلنين، وطاشـت الألبابُ والعقولُ، وكثر الولهُ والذهولُ، وصارت النفوس لاتملك تحصيلاً، ولا تميِّز معقولاً، ولاتجد للصبر سبيلاً.

ثـم في أثنـاء مجلسـه يُنْشِـدُ بأشـعارٍ مِن النسـيب مبرحة التشـويق، بديعـة الترقيـق، تشـعل القلـوب وجـداً، ويعود موضعها النسـيبي زهداً. وكان آخر ما أنشده من ذلك، وقد أخـذ المجلــسُ مأخذَهُ مـن الاحـترام[1]، وأصابـت المقاتلَ سهامُ ذلك الكلام:

أيـن فـؤادي أذابـه الوجـدُ ... وأيـن قلبي فما صحـا بعـدُ

يا سعد زدني جوى بذكرهم ... بالله قل لي فُدِيْتَ يـاسعـدُ

ولم يزل يردِّدها والانفعالُ قد أثَّر فيه، والمدامع تكاد تمنعُ

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الاحتدام.

خـروجَ الكلام مِنْ فيه، إلى أن خاف الإفحام، فابتدر القيام، ونزل عن المنبر دهِشَاً عَجِلاً، وقد أطار القلوبَ وجلاً، وترك النـاس على أحـرَّ من الجمر، يشـيعونه بالمدامع الحُمْـر، فَمِنْ مُعْلِنٍ بالانتحاب، ومِنْ متعفِّرٍ في التراب. فيا له مِنْ مشهد ما أهولَ مرآه، وما أسـعد مَنْ رآه! نفعنا الله ببركته، وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته، بمنِّه وفضله.

وفي أول مجلسه أنشد قصيداً نيّر القبس، عراقي النَّفَس، في الخليفة، أوّله:

في شغـلٍ من الـغـرامِ شـاغـلِ

مـَنْ هاجَـهُ البرقُ بسفحِ عاقـلِ

يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يـا كلمـاتِ الله كـوني عـوذةً

مِـنَ العـيـون للإمـامِ الكامـلِ

ففرغ من إنشاده وقد هزَّ المجلس طرباً، ثم أخذ في شأنه، وتمادى في إيراد سحر بيانه، وما كنَّا نحسب أنَّ متكلماً في الدنيا يُعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أُعطي هذا الرجل، فسبحان مَنْ يخصّ بالكمال مَنْ يشاء مِنْ عباده، لا إله غيره.

وشاهدنا بعد ذلك مجالسَ لسواه من وعاظ بغداد ممن نستغرب شأنه، بالإضافة إلى ماعهدناه من متكلِّمي الغرب. وكنَّا قد شاهدنا بمكة والمدينة، شرَّفهما الله، مجالس مَنْ قد ذكرناه في هذا التقييد، فصغرت - بالإضافة لمجلس هذا الرجل الفذِّ - في نفوسنا قدراً، ولم نستطب لها ذكراً، وأين تقعان مما أريد، وشتان بين اليزيدين، وهيهات! الفتيان كثير، والمثل بمالك يسير! ونزلنا بعده بمجلس يطيب سماعه، ويروق استطلاعه.

وحضرنا له مجلساً ثالثاً، يوم السبت الثالث عشر لصفر، بالموضع المذكور بإزاء داره على الشط الشرقي، فأخذت معجزاته البيانية مأخذها، فشاهدنا مِنْ أمره عجباً، صعَّد بوعظه أنفاس الحاضرين سحباً، وأسال من أدمعهم وابلاً سكباً، ثم جعل يردِّد في آخر مجلسه أبياتاً من النسيب شوقاً زهدياً وطرباً، إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والهاً مكتئباً، وغادر الكل متندماً على نفسه منتحباً، لهفان ينادي: ياحسرتا واحربا، والمنادون يدورون بنحيبهم دور الرحى، وكلٌّ منهم بعدُ مِنْ سكرته ما صحا، فسبحان مَنْ خلقه عبرة لأولي الألباب، وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب، لا إله سواه»[1].

---

(١) رحلة ابن جبير ص(١٩٦-٢٠٠).

النماذج الخطية

٩٧

فلي عيون اراها غير نايمه ° تبكي على توبة مع حسن خاتمه

فجد بانعام فضل منك قايمه ° واذن لسحب صلاة منك دايمه

على النبي بمنهل ومنسجم

والتابعين اولي الافضال والقربا ° من اجلهم من تصدر رتبا

وانشر عليهم سلاما طيبا عذبا ° ما رنحت عذبات البان ريح صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

هذا وداع رمضان لابن الجوزي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعروف بدليله الهادي الى سبيله الصادق في قيله
المشكور على كثير الانعام وقليله الذي تسبحه الاصوات اذا انجحت
والسحايب اذا انجت والمياه اذا اسكنت او ارتجت والقلوب اذا
ضرعت على البلايا او ضجت رافع السما وبانيها وساطح الارض وداحيها
ومثبتها بالاطواد في نواحيها العالم بما يحدث في اقاصيها وادانيها
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
احمده على فضله الشامل واشكره على احسانه الكامل واومن به ايمان
مخلص معامل واعترف له بنعم لا احصيها واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وغدا برهانها وراح
واشرق هداها في المسا والصباح واكتسب قايلها شرفا ونبها
واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله ارسله والحق داثر وقدم
الصواب عاثر والحق مندرس والباطل ظاهر فجمع الباطل بالحق الظاهر

الصفحة الأولى من الأصل

100

منادي الشتات واستجب منا صالح الدعوات وامح عنا خطايا الخطوات إلى الخطيات
وهب لنا في الدنيا لذة النجاة وفي الآخرة سرور النجاة وبلغنا ما لم تبلغه آمالنا
من الخيرات إذا نادى المنادي في الفريقين فقطع طمع أهل الزلات أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات اللهم اجعل معتمدنا
عليك وحوائجنا إليك ووقوفنا بين يديك وتضرعنا لديك وشكوانا إليك
اللهم طهر قلوبنا من الأدناس وأعذنا من شر الجنة والناس وألهمنا
عمارة الأرماس وارحمنا إذا أذقتنا مرارة الكاس اللهم أصلحنا وأصلح سلاطيننا
وادفع عنا شياطيننا واغمر برحمتك ذنوبنا ونور بفضلك قلوبنا وأرخص أسعارنا
واغزر أمطارنا وول علينا خيارنا واصرف عنا شرارنا واقض بفضلك ديوننا
واجمع على الهدى شملنا وارحم أمواتنا واسمع أصواتنا ووسع أرزاقنا
وطهر أخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا دينا إلا قضيته ولا ميتا إلا رحمته
ولا هما إلا فرجته ولا بلاء إلا كشفته ولا عيبا إلا سترته ولا سائلا إلا أعطيته
ولا طالبا إلا أفدته ولا عاملا إلا عصمته ولا حاسدا إلا دحرته ولا غائبا إلا رددته
ولا مريضا إلا شفيته ولا محتاجا إلا كفيته ولا داعيا إلا أجبته ولا جاهلا إلا
هديته ولا مجاهدا إلا نصرته ولا عدوا إلا دحرته ولا طريقا إلا يسرته ولا قصدا
في الخير إلا أعنته ولا ظالما إلا رددته ولا عاصيا إلا أصلحته ولا تائبا إلا ثبته ولا
غافلا إلا نبهته اللهم واخصص ببركة دعائنا الوالدين والمولودين والحاضرين
والغائبين وما سألناك من خير فأعطنا وما لم نسألك فابتدئنا وما قصرت عنه
أعمالنا وآمالنا من الخيرات فبلغنا برحمتك يا أرحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

تم وداع رمضان لابن الجوزي ويتلوه أبواب السعادة
في أسباب الشهادة للجلال السيوطي رحمه الله

المناجاة؟

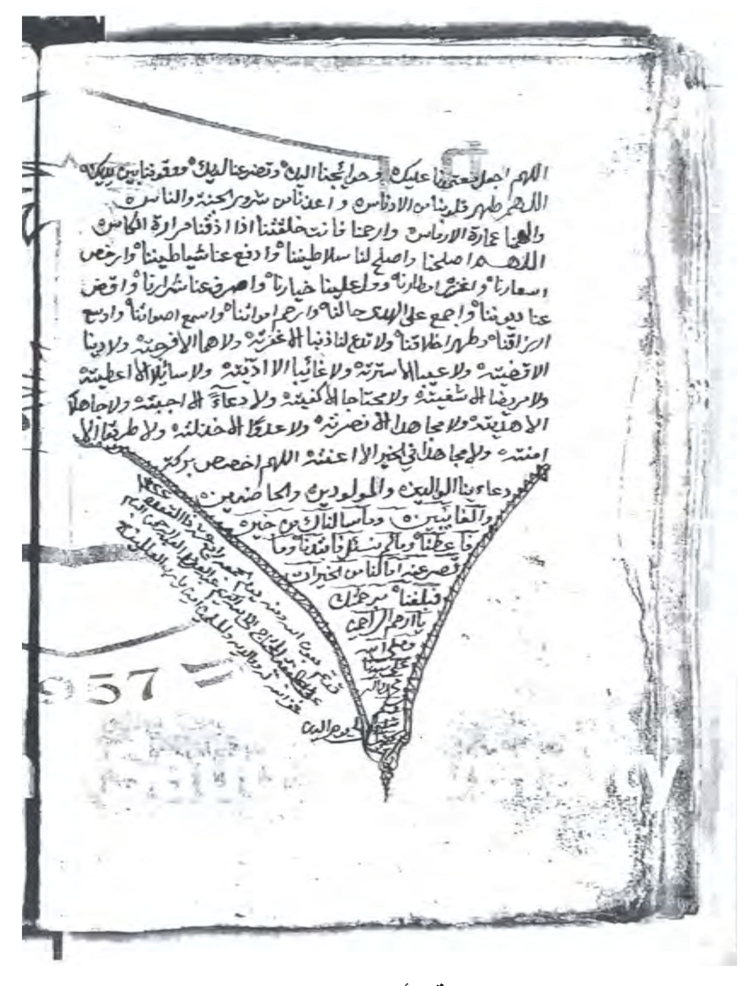
الصفحة الأخيرة من الأصل

٤٧

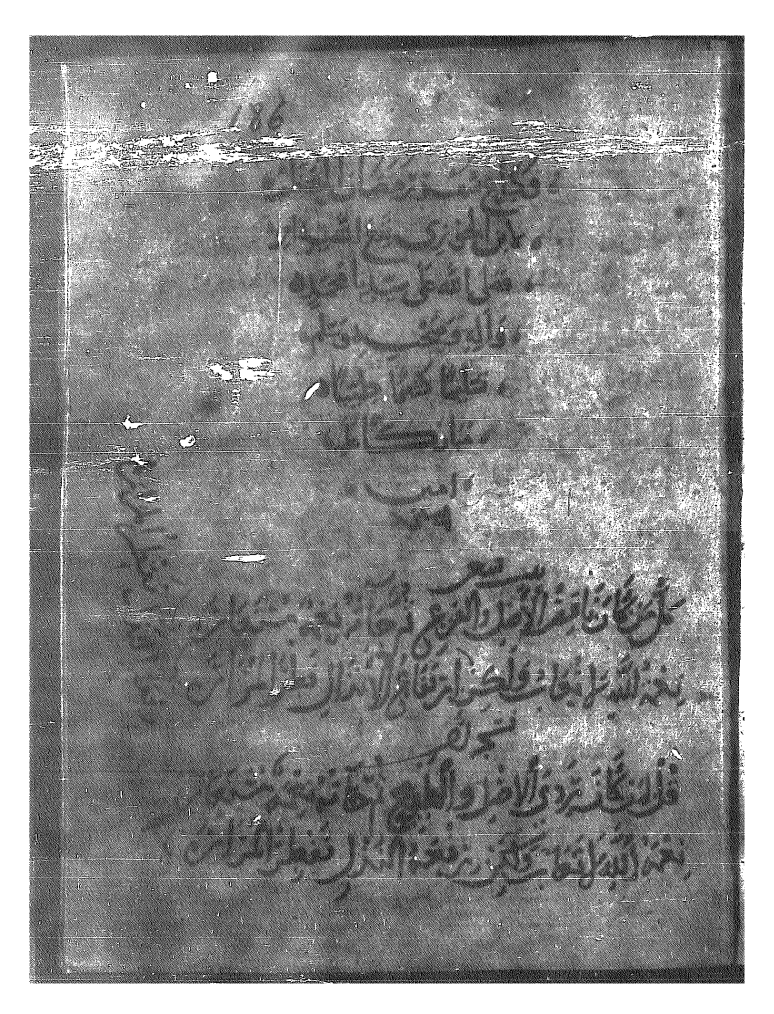
وداع رمضان تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومحله ومأواه ونفعنا الله بعلومه وبما حواه
بجمعه ومنه وبناه واعاد علينا من بركاته آمين بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعروف بدليله الهادي الى سبيله الصادق في قيله المشكور على كثير الانعام
وقليله الذي تستجيب الاصوات اذا عجت والسحائب اذا ثجت والقلوب اذا ضجت
على البلاء باوضحه من رافع السماء وبانيها وساطح الارض وداحيها ومثبتها في
الاطباق ومخفيها والعالم بما يحدث في قاصيها ودانيها يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها احمده على فضله الشامل واشكره على
احسانه الكامل واومن به ايمان مخلص معامل واعترف له بنعم لا احصيها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وغدا برهانها واضح
واشرق ضياها في المسا والصباح واكسب قائلها شرفا وتيهها [غير مقروء] ان محمدا عبده
ورسوله ارسله والحق دائر وقنطرة الصواب عاثرة والحق مندرسا والباطل ظاهر
فقمع الباطل بالحق الظاهر ونسخ ظلمات الجهالة بنور العالم الزاهر صلى الله عليه وسلم
وعلى الهدى اصحابه صلاة يمتد على ممر الزمان تواليها وعلى صاحبه في الضيق ابي بكر الصديق
الصابر على الشدة والثابت على البلاء بنفس مستعدة والقائم في مقام الوحدة وحل
يوم الردة والمخصوص بفضيلة الغار حين ذا يناديها وعلى الفاروق عمر ابن الخطاب
المتفرد في شدته من بين الاصحاب الموفق يوم بدر لاصابة الصواب المتكلم بلسان
لغيره حتى ضرب الحجاب الذي شاد اركان السنن بعدله وعمر مبانيها وعلى عثمان
ابن عفان شهيد الدار القائم في الاسحار الصائم في النهار المخلص في الاذكار
جامع سور القرآن وحاويها وعلى علي ابن ابي طالب ذا العلم والزهادة جامع العلم والعمل
والشهادة المطلع على دقائق العلوم ومعانيها وعلى ازواجه الطاهرات من العيوب
وعلى التابعين لهم في اخلاص صفاء القلوب ما ترددت الشمس بين الطلوع والغروب
واستترت النجوم وبدا باديها وبعد فكم عظم القضية عباد الله تدبروا القرآن المجيد
فقد دلكم على الامر الرشيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة ربكم
هذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

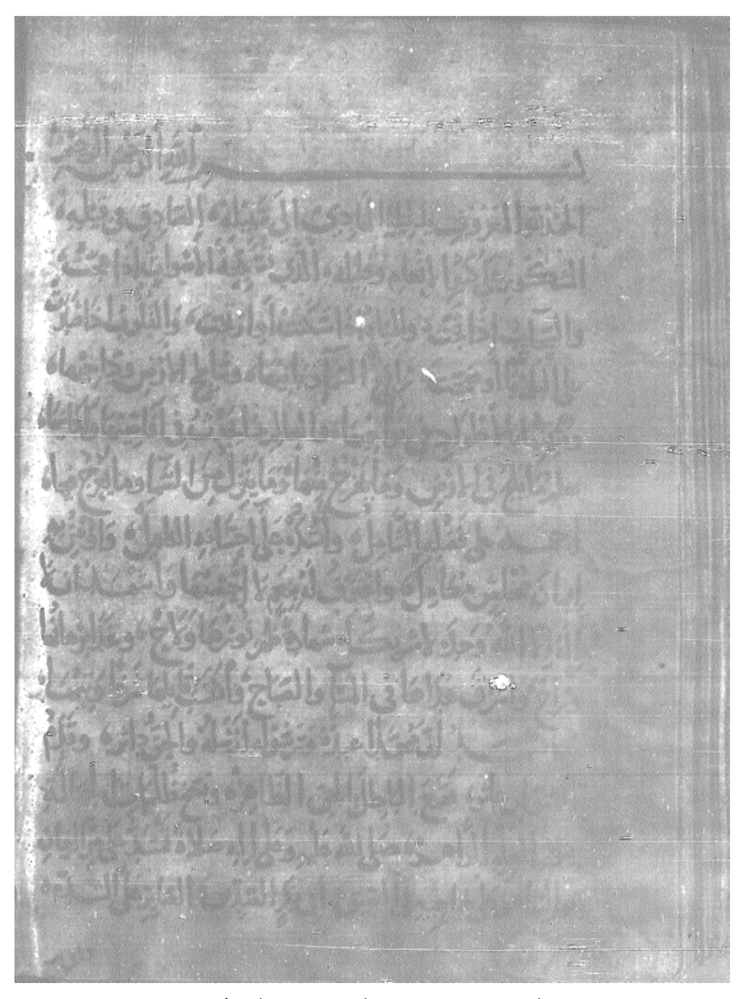
الصفحة الأولى من « ر »


اللهم اجعل ... علينا وحوائجنا اليك وتضرعنا اليك معقوفا بين يديك
اللهم طهر قلوبنا من الادناس واعذنا من شرور الجنة والناس
والهنا عمارة الارماس وارحمنا خاصة حلقتنا اذا اذقنا مرارة الكاس
اللهم اصلحنا واصلح لنا سلاطيننا وادفع عنا شياطيننا وارخص
اسعارنا واغزر امطارنا وول علينا خيارنا واصرف عنا شرارنا واقض
عنا ديوننا واجمع على الهدى حالنا وارحم اخواننا واسمع اصواتنا وادرر
ارزاقنا وطهر اخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا
الا قضيته ولا عيبا الا سترته ولا غائبا الا اديته ولا سائلا الا اعطيته
ولا مريضا الا شفيته ولا محتاجا الا كفيته ولا دعاء الا اجبته ولا حاجة
الا قضيته ولا مجاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طريقا الا
امنته ولا مجاهدا في الخير الا اعنته اللهم اخصص بركة
دعائنا الوالدين والمولودين والحاضرين
والغائبين وما سال الناس من خير
فاعطنا وما لم يسئل فابتدئنا وما
قصر عنه اما لنا من الخيرات
فبلغنا برحمتك
يا ارحم الراحمين

الصفحة الأخيرة من « ر »



صفحة العنوان من نسخة الأسكوريال



بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الوحيدة الواصلة من نسخة الأسكوريال

وداع رمضان

للإمام أبي الفرج بن الجوزي البغدادي

(٥٠٨ ـ ٥٩٧هـ)

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله المعروف بدليله، الهادي إلى سبيله، الصادق في قيله، المشكور على كثير الإنعام وقليله.

الـذي تسـبِّحُهُ الأصـواتُ إذا عجّـتْ، والسـحائبُ إذا ثجّتْ، والمياه إذا سـكنت أو ارتجَّـتْ، والقلوب إذا صبرت على البلايا أو ضجَّتْ.

رافع السماء وبانيها، وساطح الأرض وداحيها، ومثبتها بالأطواد في نواحيها، العالم بما يحدُثُ في أقاصيها وأدانيها.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ﴾ (الحديد: ٤).

أحمدُهُ على فضله الشامل، وأشكرُهُ على إحسانه الكامل، وأُؤمنُ به إيمانَ مخلصٍ مُعَامِلِ، وأعترفُ له بنِعَمٍ لا أُحصيها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً ظهر نوُرها ولاح، وغدا برهانُها وراح، وأشرق هُداها في السماء والصباح، واكتسب قائلُها شرفاً وتيهاً.

وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ، أرسله والحقُّ داثر، وقَدَمُ الصواب عاثر، والحقُّ مندرسٌ والباطلُ ظاهر، فَقَمَعَ الباطلَ بالحق الظاهر، ونَسَخَ[1] ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله [وأصحابه][2] صلاةً يمتدُّ على مرّ الزمان تواليها.

وعلى صاحبه في الضيق، أبي بكر الصديق، الصابرِ على الشدة[3]، والثابتِ على البلايا بنفس مستعِدَّة، القائم في مقام الوحدة وحده يوم الرِّدَّة، المخصوص بفضيلة الغار فمن ذا يُدانيها؟

---

(١) في الأصل فنسخ.

(٢) من «ر».

(٣) هنا تنقطع نسخة الأسكوريال.

وعلى الفاروق عمر بن الخطاب، المنفرد في شدّته من بين الأصحاب، الموفَّق يوم بدر لإصابة الصواب، المتكلم بلسان الغَيْرة حتى ضُرب الحجاب، الذي شاد أركان السنن بعدله، وعمّر مبانيها.

وعلى عثمان [بن عفان][1] شهيد الدار، القائم في الأسحار، الصائم في النهار، المخلص في الأذكار، جامع سور القرآن وحاويها.

وعلى علي بن أبي طالب ذي العلم والزهادة، الحريص على طلب السعادة، جامع العلم والعمل والشهادة، المطَّلِع على دقائق العلوم ومعانيها.

[وعلى أزواجه الطاهرات من العيوب][2].

(١) من «ر».

(٢) من «ر».

وعلى التابعين لهم في إخلاص الأعمال وصفاء القلوب، ما ترددت الشمس بين الطلوع والغروب، واستترت النجوم وبدا باديها، وشرّف وكرّم، ومجَّد [وعظّم][1].

---

(١) من «ر».

الوصيـة

عباد الله:

تدبّروا القرآنَ المجيد، فقد دلّكم على الأمر الرشيد.

وأَحضِروا قلوبَكم لِفَهْمِ الوعد والوعيد.

ولازموا طاعة ربكم فهذا شأن العبيد.

واحذروا غضبه فلَكَمْ قَصَمَ من جبارٍ عنيد.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(البروج: ١٢-١٦)[(١)].

أين مَنْ بنى وشاد وطوّل.

وتأمّر على الناس وساد في الأول.

---

(١) بنى المؤلف هذه الوصية على آيات من سورة (ق) وهي تنتهي بحرف الدال، وكل مقطع من المقاطع الآتية يوافق لفظةً من ألفاظ الآية التي يختم بها، فانظر واستمتع وانتفع.

وظن جهلاً منه أنه لا يتحول.

هيهاتَ عاد الزمانُ عليهم سالباً ما خوّل.

فسُقوا كأساً من الموت على إهلاكهم عوّل.

﴿أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾(ق: ١٥).

فيا مَنْ [قد][١] أنذره يومه وأمسُه.

وحادثه بالعِبر[٢] قمره وشمسُه.

واستُلِبَ منه ولده وأخوه وعِرْسُه.

وهو يسعى إلى الخطايا[٣] مشمِّـراً وقد دنا حبسُه.

﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾(ق:١٦).

أما علمتَ أنك مسؤول الزمان.

---

(١) من «ر».

(٢) في «ر»: بالغير.

(٣) في الأصل: الخطأ.

مشهودٌ عليك يوم تنطق الأركان.

معلومٌ ما قدّمتَ في زمن الإمكان[1].

محاسَبٌ على خطوات القدم وكلمات اللسان.

﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾(ق:١٧).

ويا مَنْ يرى العبر بعينيه.

ويسمعُ المواعظ بأذنيه.

والنذيرُ قد وصل إليه.

وكلماته تلقى[2] عليه.

﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق:١٨).

كأنك بالموت وقد اختطفك اختطافَ البرق.

ولم تقدر على دفعه عنك بملك الغرب والشرق.

وندمتَ على تفريطك بعد اتساع الخَرْق.

---

(١) في «ر»: محفوظ عليك ما فعلت في زمان الإمكان.

(٢) أي كلمات النذير. وفي «ر»: تحصى. وهو أنسب للسياق.

وتأسفتَ على ترك الأولى، والأخرى [أحق][1].

﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ﴾ (ق:١٩).

ثم ترحلتَ عن القصور إلى القبور.

على رحائل العيدان والظهور[2].

وبقيتَ وحيداً على مر العصور.

كالأسير المأسور[3].

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾(ق:٢٠).

فحينئذٍ أعاد الأجسام مَنْ صنعها.

وضمَّ شتاتها بقدرته وجمعها.

ونادى بنفخة الصور فأسمعها.

﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾(ق:٢١).

---

(١) من «ر».

(٢) في «ر»: على رحائل الفتور والقصور.

(٣) في «ر»: المحصور.

فيهرب منك الأخُ[1] وينسى إخاءَك.

ويُعرِض عنك الصديقُ ويرفض ولاءَك.

ويتجافاك الحبيبُ المعاشرُ صباحَك ومساءَك.

وتلقى من الهول كلَّ ما أزعجك وساءَك.

فتنسى أولادَك وتنسى نساءَك.

﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (ق:٢٢).

وتجري دموع الأسف وابلاً ورذاذاً.

وتنقطع الأكبادُ من الحسرات أفلاذاً.

ويهبُّ لهيبُ النار على الكفار فيجعلهم جُذاذاً.

ولا يجدُ العاصي ملجأً ولا ملاذاً[2].

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾(ق:٢٣).

---

(١) في الأصل: الآخر. وفي «ر»: الولد. والصواب ما أثبتُّ.

(٢) في «ر»: معاذاً.

فيُجازى العبد بفعله ولا يُظْلَم.

ويتحسّر العاصي على ما جَنى ويتندّم.

وتسيل الدموعُ على الأجفان كأنها جَرَتْ عن عَنْدَم[1] أو عَنْ دم.

ويأمر المولى بأخذ العصاة ويتقدَّم.

﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾(ق:٢٤).

فتقدَّمُ[2] الزبانية إلى الكفار وتتبادر.

وتسوقهم سوقاً عنيفاً [والدمع يتحادر][3].

وتثب النارُ وثوبَ الليث إذا غضب وشاجر.

فيذلُّ عند زفيرها كلُّ مَنْ عزَّ وفاخَر.

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾(ق:٢٥).

---

(١) العندم: شجر أحمر. وقيل غير ذلك. انظر: لسان العرب(١٠/ ٢٩٩).

(٢) في «ر»: فتقوم.

(٣) من «ر».

ويُنصب الصراط في أصعب الأماكن.

وتنزعج لوضع الميزان القلوبُ السواكن.

ويقع الخصام بين البائع والمبتاع في أعجب المساكن.

﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾(ق:٢٦).

فيقول الربُّ[١] تعالى قد أزلتُ المَطْل واللّيّ[٢].

وفصلُ هذا الأمر كله إليّ.

وانتصافُ المظلوم من الظالم عليّ.

﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾(ق:٢٧).

أما أنذرتُكم فيما مضى من الأيام.

أما حذّرتُكم عواقبَ المعاصي والآثام.

أما أمرتُكم بتجنب أجْرَام الإجرام[٣].

---

(١) في «ر»: الحق.

(٢) اللي هو المطل والدفع. انظر: الزاهر ص(٣٢٩).

(٣) الأجرام جمع جرم، وهو الجسد كما في القاموس ص(١٤٠٥). ولعل المؤلف يريد الجنايات المجسدة بالشهوات والمخالفات.

أما وعدتُكم بهذا اليوم في سالف الأيام.

﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾(ق:٢٨).

فيا لهذا [الهول] المهول[1].

الذي يَحارُ فيه العاقلُ والجهول.

وتَشْخَصُ[2] الأبصارُ وتَذْهَلُ العقول.

﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾(ق:٢٩).

فذاك يوم ثبور المنافقين، وسرور الموافقين، وسلامة الصادقين، وفوز السابقين، والنار قد انطبقت على الفاسقين، ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾(ق:٣٠).

فيا عَثْرةَ العاصين لقد صَعُبَ تلافيها.

ويا خيرةَ المخلصين لقد تكامل صافيها.

---

(١) من «ر»، وفيه: الهول و. ولم أر داعياً للواو.

(٢) في «ر»: تبرق.

إذ[1] أُدخلوا جنة أشرق ظاهرها واستنار خافيها.

﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾(ق:٣٥).

فانظروا - عبادَ الله - فرق ما بين الفريقين بحضور قلب.

واستلبوا زمانَ الصحة بفعل الخير أيّما سلب.

فاللذاتُ تفنى ويبقى العارُ والثلب.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾(ق:٣٦).

---

(١) في «ر»: إذا.

الـوداع

عبادَ الله:

إنَّ شهر رمضان قد انصرم وانمحق[1].

وتشتّت نظامُه بعد أن كان اتَسق.

[فكأنكم به قد رحل وانطلق][2].

يشهد لمن أطاع وعلى مَنْ فَسَق.

فأين الحزنُ لفراقه وأين القلق؟[3].

* * *

ما كان أشرفَ زمانه بين صومٍ وسهر.

وما كان أصفى أحواله من آفات الكدر[4].

---

(١) في «ر»: وامحق.

(٢) من «ر».

(٣) في «ر»: فأيـن الحـزن لرحيله وأين الحرق؟ وجاء بعدها: وقد أخبركم وشيكه بانطلاقه، فأين الفراق لفراقه، وأين القلوب!!.

(٤) في «ر»: من الآفات والكدر.

وما كان أطيبَ المناجاة فيه بين وسط الليل والسَّحَر.

وما كان أرق القلوب عند اشتغالها بالآيات والسُّوَر.

وما كان أضوأ لآلِئَه في لياليه جوفَ الغسق!

* * *

فيا ليت شعري من الذي قام بواجباته وسُنَنِه.

ومن الذي تخلص من آفات الصوم وفِتنِه.

ومن الذي اجتهد في عمارة زَمَنه.

ومن الذي أخلص في سرّه وعَلَنه.

ومن الذي قرع فيه باب التوبة وطرق؟

* * *

فيا أيها المقبول هنيئاً لك بثوابه (تثوي به)[1].

وبشراك إذا أمَّنك الرب من عقابه.

وطوبى لك حيث استخلصك لِبابِه.

---

(١) ليست في «ر».

وفخراً لك حيث شَغَلك بكتابه.

فاجتهد في بقية شهرك هذا قبل ذهابه.

فربّ مؤمِّل لقاء مثله ما قُدِّر له ولا اتفق.

***

ويا أيها المطرود في شهر السعادة.

خيبةً لك إذا سبقك السادة.

ونجا المجتهدون وأنت أسير الوسادة.

وانسلخَ هذا الشهر عنك وما انسلختَ عن قبيح العادة.

فأين تلهُفكَ على الفوات وأين الحُرَق؟

***

فيا إخواني:

قد دنا رحيل هذا الشهر وحان.

فرُبَّ مُؤمِّل لقاءَ مِثْلِهِ خانه[1] الإمكان.

فودِّعوه بالأسف والأحزان.

واندبوا عليه بألْسُن الأسى والأشجان.

السلام عليك يا شهر رمضان سلامَ مُحِبٍّ أودى به القلق.

* * *

السلام عليك يا شهرَ ضياء المساجد.

السلام عليك يا شهرَ الذكر والمحامد.

السلام عليك يا شهرَ زرع الحاصد.

السلام عليك يا شهرَ المتعبد الزاهد.

السلام عليك من قلبٍ لفراقك فاقد.

السلام عليك من عينٍ لفراقك في أرق.

* * *

---

(١) في «ر»: فاته.

السلام عليك يا شهرَ المصابيح.

السلام عليك يا شهرَ التراويح.

السلام عليك يا شهرَ المتجر الربيح.

السلام عليك يا شهرَ الغفران الصريح.

السلام عليك يا شهرَ التَّبرّي من كل فعل قبيح.

ويا أسفا على ما اجتمع فيك من الخيرات واتّسق.

* * *

فيا ليت شعري هل تعود أيّامُك علينا أم لا تعود.

ويا ليتنا علمنا مَن المقبول منّا ومَن المطرود.

[ويا ليتنا تحقّقنا ما تشهد به علينا يومَ الورود][1].

ويا أسفا لتصرُّمك يا شهرَ السعود.

ويا حزناً على صفاء القلوب وإخلاص السجود.

---

(١) من «ر».

السلام عليك مِنْ مودِّعٍ بتوديعك نطق.

* * *

فرحم الله امرءاً بادر خلاصه في باقي ساعاته.

والتفت إلى وقته واجتهد في مراعاته.

واستعدَّ لسفره بإخلاص طاعاته.

واعتذرَ في بقية [شهره من][1] سالف إضاعاته.

واعتبر بمَنْ أمّل أن يرى مثل شهره هذا قبل وفاته.

فتضرَّمَتْ[2] نارُ أجله في عُود أمله فاحترق.

* * *

أين مَنْ كان معكم في العام الماضي.

أما قصدته سهامُ المنون القواضي.

فخلا في لحده بأعماله المواضي.

---

(١) من «ر».

(٢) في النسختين: فتصرمت.

وكان زاده من جميع ماله الحنوط والخِرَق؟

* * *

رحل والله عن أوطانه وظعن.

وأُزعِجَ عن أهله والوطن.

وبقي في لحده أسيرَ الحَزَن.

وما نفعه ما جَمَعَ وما خَزَن.

وتمنى أن يُعاد ليزداد من الزاد ولن.

ولقد هتف به هاتفُ الإنذار فما فطن.

وأصمّه الهوى عن ناصحٍ قد نطق[1].

* * *

فتيقَّظْ أيها الغافلُ وانظرْ بين يديك.

واحذر أن يشهدَ شهرُ رمضان بالمعاصي عليك.

---

(١) في «ر»: صدق.

وتزود لرحيلك وانصب الأخرى بين عينيك.

واستعدَّ للمنايا قبل أن تمد أيديها إليك.

قبل أن يُوثق الأسير ويَشتد الزفير ويجري العرق.

* * *

اللهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

واجبر كسرنا[١] على فراق شهرنا [هذا][٢] بغفرانك.

وجُد علينا بأوفى الحظوظ من رضوانك.

وارزقنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين عصيانك.

واجعل لنا نصيباً من جودك وامتنانك.

ولا تقطعنا ما عوّدتنا من جزيل إحسانك.

اللهم صلِّ وسلّم على سيدنا محمد وعلى آل محمد.

ووفِّقنا اللهم للصالحات قبل الممات.

---

(١) في «ر»: انكسارنا.

(٢) من «ر».

وأرشدنا إلى استدراك الهفوات قبل الفوات.

وألهمنا أخذ العدَّة للوفاة قبل الموافاة.

ونجّنا يوم العبور على الصراط حين تنسكب العبرات.

وارحمنا إذا رحلنا عن أهل الحياة إلى أهل المات.

ونازلتنا في ألحادنا طوارقُ الملّمات.

واعتورتنا عجائبُ الصفات في الكِفَات[1].

وأجزل لنا جزيل الصِّلات على مرفوع الصَّلوات.

وأثبنا بقبول صومنا عن اللذات.

ولا تخذلنا يوم انتقاص[2] الذوات.

إذا نادى بين الأعضاء منادي الشتات.

واستجب منا صالحَ الدعوات.

---

(١) الكِفات: الموضع يكفت فيه الشيء، أي: يُضَمُّ، وتُجمع. والأرض كِفات لنا. القاموس ص(٢٠٣).

(٢) في «ر»: تقاصر.

وامحُ عنا خِطْءَ الخطوات إلى الخطيئات.

وهب لنا في الدنيا لذة المناجاة، وفي الآخرة سرور النجاة.

وبلِّغنا ما لم تبلغه آمالنا من الخيرات.

إذا نادى المنادي في[1] الفريقين فقطع طمعَ أهل الزلات.

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(الجاثية: ٢١).

اللهم اجعل معتمدَنا عليك، وحوائجنا إليك، ووقوفنا بين يديك، وتضرُّعنا لديك، وشكوانا إليك.

اللهم طهّر قلوبنا من الأدناس، وأعذنا من شر الجِنة والناس، وألهمنا عمارةَ الأرماس، وارحمنا [فأنت خلقتنا][2] إذا أذقتنا مرارةَ الكاس.

---

(١) في «ر»: بين.

(٢) من «ر».

اللهـم أصلحنا وأصلح [لنـا][1] سـلاطيننا، وادفع عنا شياطيننا.

واغفر برحمتك ذنوبنا، ونوّر بفضلك قلوبنا.

وأرخص أسـعارنا، وأغزر أمطارنا، وولّ علينا خيارنا، واصرف عنا شرارنا.

واقضِ بفضلك ديوننا، واجمع على الهدى شؤوننا.

وارحمْ أمواتنا، واسمع أصواتنا، ووسع أرزاقنا، وطهّر أخلاقنا.

ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرتَه، ولا ديناً إلا قضيتَه.

ولا ميتاً إلا رحمتَه، ولا همّاً إلا فرجتَه.

ولا بلاء إلا كشفتَه، ولا عيباً إلا سترتَه.

ولا سائلاً إلا أعطيتَه، ولا طالباً إلا أفدتَه.

---

(١) من «ر».

ولا عالماً إلا عصمتَه، ولا حاسداً إلا دحرتَه.

ولا غائباً إلا رددتَه، ولا مريضاً إلا شفيتَه.

ولا محتاجاً إلا كفيتَه، ولا داعياً إلا أجبتَه.

ولا جاهلاً إلا هديتَه، ولا مجاهداً إلا نصرتَه.

ولا عدواً إلا حصرتَه(١)، ولا طريقاً إلا أمّنتَه.

ولا مجتهداً في الخير إلا أعنته، ولا ظالماً إلا ردّيتَه.

ولا عاصياً إلا أصلحتَه، ولا طائعاً إلا ثبّتَّه.

ولا غافلاً إلا نبّهته.

اللهم واخصص ببركة دعائنا الوالدين والمولودين، والحاضرين والغائبين.

وما سألناك مِنْ خير فأعطنا، وما لم نسألك فابتدئنا، وما قصرت عنه أعمالنا وآمالنا من الخيرات فبلّغنا برحمتك

---

(١) في «ر»: خذلته.

يا أرحم الراحمين.

﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(الصافات: ١٨٠-١٨٢).

وصلّى الله على سيدنا محمدوآله وصحبه أجمعين.

* * *
* *
*

المصادر

أـ مؤلفات ابن الجوزي:

- أحكام النساء، تحقيق: علي بن محمد يوسف المحمدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١(١٤٠١هـ-١٩٨١م).

-إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث، تحقيق: علي رضا عبد الله علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

- إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق: أحمد بن عبد الله العماري الزهراني، دار ابن حزم، بيروت، ط١(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

- بستان الواعظين ورياض السامعين، راجعه السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت (١٤١٤هـ -١٩٩٤م).

- التبصرة، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١(١٣٩٠هـ-١٩٧٠م).

- التحقيق ومعه «تنقيح التحقيق للذهبي»، تحقيق: عبد المعطي أمـين قلعجي، دار الوعي العربي، حلب - القاهرة، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- الحدائـق، تحقيـق: مصطفـى السـبكي، دار الكتـب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

- درء اللـوم والضيـم في صـوم يـوم الغيـم، تحقيـق: جاسـم ابـن سـليمان الفهيـد الـدوسري، دار البشـائر الإسـلامية، بـيروت، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

- زاد المسـير في علـم التفسـير، المكتـب الإسـلامي، بـيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- العلل المتناهيـة في الأحاديث الواهية، قدَّم له وضبطه: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- اللطائف (كذا والصواب: اللطف، أمّا اللطائف فهو كتاب آخر)، تحقيق: طارق السعود، دار الهجرة، بيروت، ط٢(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- مرافق الموافق(كذا والصواب: موافق المرافق)، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري، دار الكتب العلمية، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م).

- مشيخة ابن الجوزي، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، أثينا، ط٢(١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).

- المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (ضمن أربعة كتب في الناسخ والمنسوخ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ط١(١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى ابني عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

- منهاج القاصدين ومُفيد الصادقين، تحقيق: كامل محمد الخراط، دار التوفيق، دمشق، ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

- الموضوعـات من الأحاديـث المرفوعات، تحقيـق: نور الدين ابن شـكري بوياجيلار، أضواء السـلف، الرياض، ط١(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

- نواسـخ القـرآن، تحقيـق: محمـد أشرف عـلي الملبـاري، نـشر الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

- النُّور في فضائل الأيام والشـهور. نسخة مخطوطة مصورة عن نسخة نافذ باشـا في المكتبة السليمانية في اسطنبول، ونسخة جستربتي في إيرلندا.

- الياقوتـة، تحقيـق: أحمـد عبد التـواب عـوض، دار الفضيلة، القاهرة(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

ب ـ المؤلفات الأخرى:

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان(ت:١٣٧٥هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب(١٩٩٥م).

- التاريخ المظفَّري لإبراهيم بن عبد الله الهمداني الحموي المعروف بابن أبي الدم(ت:٦٤٢هـ)، نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد عن نسخة خدابخش في الهند.

- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب(ت:٧٩٥هـ)، تصوير دار المعرفة، بيروت.

- رحلة ابن جُبير(ت:٦١٤هـ)، دار صادر، بيروت.

- الروض الباسم لابن الوزير (ت: ٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة.

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد المنعم طوعي بشنّاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- سير أعلام النبلاء للذهبي(ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- فهرس الفهارس والأثبات لعبد الحي الكتاني (ت:١٣٨٢هـ)، بعناية: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- القاموس المحيط للفيروزآبادي(ت:٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- لسان العرب لابن منظور(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٤(٢٠٠٥م).

- مؤلفات ابن الجوزي لعبد الحميد العَلَوْجِي (ت:١٤١٥هـ)، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (ت:٦٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية، الهند(١٣٧١هـ-١٩٥٢م).

الفهرس

صدر للمحقق عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي الكتب الآتية:

١- النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان. ط٢ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلِّم في تاريخنا العلمي. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي: عناية وتقديم. ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي صلى الله عليه

وسلم والخلفاء الراشدين) للعلامة علي القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٨- **العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين**. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٩- **قادة الأمة في رمضان**. ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١٠- **رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة**. ط١(١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

١١- **رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة** : دراسة وتحقيق.

١٢- **الأزهار الفائحة في شرح الفاتحة** : دراسة وتحقيق.

١٣- **الكلام على أول سورة الفتح** : دراسة وتحقيق.

١٤- **ميزان المَعْدَلة في شأن البسملة** : دراسة وتحقيق.

١٥- **المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة** : دراسة وتحقيق.

١٦- **اليد البُسطى في تعيين الصلاة الوسطى** : دراسة وتحقيق.

١٧- **الفوائد البارزة والكامنة في النِّعم الظاهرة والباطنة** : دراسة وتحقيق.

١٨- المحـــرَّر في قوله تعـالى: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ : دراسة وتحقيق.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتي الخَلْع والحَفْد : دراسة وتحقيق.

٢٠- الإشارات في شواذِّ القراءات : دراسة وتحقيق.

وهذه الرسائل العشر كلها للإمام جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وقد صدرت في مجلدين، ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي : تقديم وتحقيق، ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي : دراسة وتحقيق، ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٢٣- وداع رمضان لأبي الفرج بن الجوزي(ت:٥٩٧هـ) : تحقيق وتقديم، ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م).